قول أهل السنة في معنى الاستواء

فالحاصل أن أهل السنة ذكروا أن الاستواء كما أخبر الله تعالى خاص بالعرش، وأنه من أقوى الأدلة التي تدل على إثبات صفة العلو لله تعالى ولهذا ثقلت هذه الآية على المعتزلة حتى ذكروا أن الجهم مرة كان يقرأ عليه بعض تلاميذه، أو بعض من سمعه فيقول: لو أن لي قدرة لحككت هذه الآية من المصاحف؛ وذلك لأنها تهدم أصولهم لصراحتها، الله تعالى ذكر أنه بعد خلق السماوات والأرض، استوى على العرش كما يشاء مع أن العرش مخلوق من مخلوقاته . قد ذكرنا اختلاف العلماء هل العرش مخلوق قبل القلم؟ والترجيح أن العرش أول المخلوقات فهو قبل القلم،وأن ابن القيم رجح ذلك في النونية في قوله : والناس مختلفون في القلم الذي كتب القضاء به من الرحمن هل كان قبل العرش أم هو بعده قولان عند أبي العلا الهمداني والحق أن العرش قبل لأنه وقت الكتابة كان ذا أركان ولقول الله تعالى: { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ } أي: أن عرشه مخلوق قبل خلق السماوات والأرض. وسئل ابن عباس على أي شيء من ماء؟ فقال: على متن الريح، الله تعالى خلق الماء كما شاء، { وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ } ويقدر على أن يثبت الماء كما يشاء؛ وإن لم يكن هناك ما يستقر الماء عليه، ولكن ابن عباس قال: على متن الريح، يعني: على هذا الهواء. ومعلوم أيضا أن العرش محيط بالمخلوقات لا يقدر قدره إلا الله تعالى، فهذا دليل أو نوع من الأدلة التي تثبت أن الله تعالى فوق عباده.